بالياء فلا يحسبنهم فالذين في موضع رفع بانه فاعل يحسبن ولم يوقع يحسبن
على شيء قال ابو الحسن لا تعجبني قراءة من قرا الاول بالياء لانه لم يوقعه
على شيء ويرى انه لم يستحسن لا يعدي حسب لانه قد جرى مجرى اليمين في
نحو علم الله ليفعلن وقال ولقد علمت لتاتين منيتي وظنوا ما لهم من محيص
فكما ان القسم لا يتكلم به حتى يتعلق بالمقسم عليه فكذلك ظننت وعلمت في
هذا الباب وايضا فقد جرى في كلامهم لغوا وما جرى لغوا لا يكون في حكم الجمل
المفيدة ومن ثم جاء نحوه وما خلت ابقى بيننا من مودة عراض المذاكي المسنفات
القلائصا وانما هو وما ابقى بيننا فالوجه في هذه القراءة انه لم يعد حسبت
الى مفعوليه اللذين يقتضيهما لان حسبت في قوله فلا تحسبنهم بمفازة من
العذاب كما جعل بدلا من الاول وعدي الى مفعوليه استغني بهما عن تعديه
الاول اليهما كما استغني في قوله باي كتاب ام باية سنة ترى حبهم عارا
علي وتحسب بتعدية احد المفعولين الى المفعولين عن تعدية الاخر اليهما و
الفاء زائدة فالتقدير لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا انفسهم بمفازة
من العذاب واما قراءة فلا تحسبنهم بضم الباء فان فعل الفاعل الذي هو
يحسبن تعدى الى ضميره وحذفت واو الضمير لدخول النون الثقيلة فان
قيل هلا لم يحذف الواو من تحسبون واثبتها كما يثبت في تمود الثوب و
اتحاجوني ونحو ذلك مما يثبت فيه التقاء الساكنين لما في الساكن الاول
من زيادة المد التي تقوم مقام الحركة فالقول فيه انه حذفت كما حذفت
مع الخفيفة الا انك لو قلت لا تحسبن زيدا ذاهبا لزمك الحذف فاجري توهم
الثقيلة مجرى الخفيفة في هذا وقوله بمفازة من العذاب في موضع المفعول
الثاني وفيه ذكر للمفعول الاول وفعل الفاعل في هذا الباب يتعدى الى ضميره

نفسه

نفسه نحو ظننتني اخاك لان هذه الافعال لما كانت تدخل على المبتدا والخبر
اشبهت ان واخواتها في دخولهن على المبتدا والخبر كدخول هذه الافعال
عليهما وذلك قولك ظننتني ذاهبا كما تقول اني ذاهب ومما يدل على ذلك
قبح دخول النفس عليهما لو قلت اظن نفسي تفعل كذا لم يحسن كما يحسن
اظنني فاعلا فاما قراءة نافع وابي جعفر وابن عامر لا يحسبن بالتاء
فلا تحسبنهم بالتاء وفتح الباء فمثل قراءة ابن كثير وابي عمرو الا في قوله فلا
تحسبنهم والمفعولان اللذان يقتضيهما الحسبان في قوله لا يحسبن الذين
يفرحون محذوفان لدلالة ما ذكر من بعد عليهما ولا يجوز البدل هنا كما
جاز هنالك لاختلاف الفعلين باختلاف فاعليهما فاما قراءة حمزة بالتاء
فيهما فحذف المفعول الثاني الذي يقتضيه يحسبن لان ما يجيء من بعد
قوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب تدل عليه ويجوز ان يجعل تحسبنهم
بدلا من تحسبن والفاء زائدة كما في قوله فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
نزلت في اليهود حيث كانوا يجمعون على التخلف يفرحون باجلال
الناس لهم ونسبتهم اياهم الى العلم عن ابن عباس وقيل نزلت في اهل النفاق
لانهم كانوا يجمعون على التخلف عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله
فاذا رجعوا اعتذروا واحبوا ان يقبل منهم العذر ويحمدوا بما ليسوا عليه
من الايمان عن ابي سعيد الخدري وزيد بن ثابت وقيل اتت يهود خيبر
الى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا نحن نعرفك ونؤمن بك وليس ذلك
في قلوبهم فحمدهم المسلمون فنزلت فيهم الاية عن قتادة ثم بين سبحانه
خصلة اخرى ذميمة من خصال اليهود فقال ولا يحسبن الذين يفرحون
اي الفارحون الذين يفرحون بالنفاق ويحبون ان يحمدوا بالايمان وقيل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)